جناية ابن مالك الأندلسي

على النحو العربيّ

أ. م. د. نعيم سلمان البدريّ

كليّة التربية ـ جامعة واسط

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين الأكرمين، وبعد :

فقد حظي ابن مالك بشهرة واسعة بين النحويين، وحاز على ثناء العلماء وتقديرهم، وأحسنوا الظنّ به ووصفوه أنّه : أوحد عصره وفريد دهره في علم النحو والعربية، مع كثرة الديانة والصلاح والتعبد والاجتهاد ، و مع ما هو عليه من الدين والعبادة وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت وكمال العقل وصُنِّفَتْ حَوَاشٍ، وشروحُ كثيرةٌ على كتبه، وقامت على كتبه وجهوده النحوية والصرفية جملةٌ من الدراسات الجامعية الحديثة في العراق خاصة، فمن بين تلك الدراسات : مسائل الخلاف النحويّ في تسهيل ابن مالك لعبد المجيد ياسين الحميديّ رسالة ماجستير كلية الآداب ــ جامعة بغداد ٩٨٩ ، وابن مالك صرفيّا لسالم جاري هادي الدرّاجي رسالة ماجستير، كلية التربية ــ ابن رشد ــ جامعة بغداد ٩٩٦ ، والشاهد النحويّ عند جمال الدين ابن مالك ت ٧٢ هــ لحسين إبراهيم التميميّ رسالة ماجستير كلية الآداب ــ جامعة بغداد ٠٠٥ ، فضلا عن مقدمات محققي كتبه، ودراسات أخرى . ولم أجد بين الدارسين القدماء والمحدثين من شك في نزاهته أو طعن في أمانته !!!. غير أن البحث العلميّ أظهر بجلاء ووضوح أنّ القدماء ــ مع تقديرنا لحسن ظنهم ــ قد خُدِعُوا فيه كما خُدِعَ فيه المحدثون، وأنّ الرجل ــ كما سنكتشف ــ مزور كبير، ومخترع أكاذيب من الطراز الأول، وأنّه صنَّاعُ شَوَاهِدَ كانَ يَخْتَرِعُ القاعدةَ النحوية ويصنع شواهدها معها على نحو يدعو إلى الاستغراب، ويثير العجب مستغلا في ذلك قدرة عجيبة على الكذب، وموهبة في نظم الشعر، استغلّها أسوأ استغلال .

إنّ هذا البحث يكشف عن حقيقةٍ خطيرةٍ ظلّت خفيَّةً على الدارسين مئات السنين، ويقدم رؤية جديدة في ابن مالك، وهو بَعْدُ يثير فضيحة كبرى في تاريخ البحث النحوي واللغويّ، ويفتح المجال واسعا أمام دراسات أخرى قد تُكْمِلُ ما بدأ .

ابن مالك:

هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك الطائيّ الأندلسيّ الجَيَّاز ي، اخْتُلِفَ في سنة ولادته، فقيل أنّه وُلِدَ سنة ٠٠، هــ، أو ١ ٠١، هــ، أو ٩٨ هــ، وكانت ولادته في مدينةُ جَيَّاز) في الأندلس، وهي " مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة وبلداذ . وكورتها متصلة بكورة تدمير وكورة طليطلة، عربيّ من قبيلة طَيِّئ. رحل من الأندلس شابّا، وتنقّل بين القاهرة والحجاز وحلب وحماة ودمشق، واشتغل بتدريس اللغة والقراءات في المدرسة العادلية [١١] بدمشق [٢]، وكانت وفاته في دمشق سنا ٧٢ هــ [٣].

مصنفاته:

صنّف ابن مالك في النحو والصرف واللغة والعروض والقراءات ما يزيد على أربعين مؤلف [٤]، والذي يعنينا من مصنفاته أربعاً : شرح التسهيل، وهو شرح لكتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصا ، وشرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ، وهو شرح لكتابه عمدة الحافظ وعدّة اللافظ ، وشرح الكافية الشافية، وهو شرح لكتابه الكافية الشافيا) الذي نظم فيه النحو العربي في ثلاثة آلاف بيت، وشواهد التوضيح، وعلى هذه الكتب ستقوم دراستنا التي سنبين فيها جناية ابن مالك على النحو العربي ومخترعاته من قواعد النحو وشواهده ومسائله .

خلقه وعلمه:

حظي ابن مالك بشهرة كبيرة بين النحويين وحاز على ثناء العلماء وتقديرهم، قال عنه اليونيني ، ٢٦ هـ :' أوحد عصره وفريد دهره في علم النحو والعربية ، مع كثرة الديانة والصلاح والتعبد والاجتهاد، سمع وحدث، وكان مشهوراً بسعة العلم والإ قان والفضل موثوقاً بنقله حجة في ذلك [٥]. وقال عنه الذهبي ، ٤٨ هـ :' وصرف همه إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين وكان إماماً في القرا ءات وعلله ... وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها والإطلاع على وحشيها، وأما النحو والتصريف فكان فيه بحرا لا يجارى وحبرا لا يبارى ... هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة [٦]، ونقل صلاح الدين الصفدي ، ٦٤' هــ عن شيخه شهاب الدين محمود بن سلمان الحنبلي ت ٢٥' هــ قوله عن بن مالك :" أنه كان إذا صلى في العادلية لأنه كان إمام المدرسة يشيعه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان إلى بيته تعظيماً له [٧]. فأمّا علمه فلا شكَّ لدي أنه كان عالما باللغة وعلومها، لكن رأيي في خلقه غير حميد ذلك أنّ الرجلَ متهم عندي في أمانته، ونزاهته، وصدقه، كما سنبين في قابل البحث .

شواهده:

عُرِفَ ابنُ مالك بكثرة شواهده الشعرية ولاسيما في شرح التسهيل الذي تجاوزت فيه شواهده الشعرية ألفين وخمسمائة بيت كما أحصيتها، وقد التفت القدماء إلى عنايته بأشعار العرب وتعجّبوا من شواهده وتحيّروا فيها إذ قال صلاح الدين لصفدي ت ٦٤ هـ :" وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو واللغة فكان أمراً عجيباً وكان الا مة الأعلام يتحيرون في أمره .. [٨]، وقال أبو حيَّان الأندلسيّ ت ٤٥ هـ معلقا على إعمال (ا) عمل ليس : " والذي يحفظ من ذلك قوله :

تعزّ فلا شيء على الأرض باقيا　　　ولا وزرٌ مما قضى الله واقياً

أنشده ابن مالك ولا أعرف هذا البيت إلاَّ من جهته [٩].

كما التفت بعض المحدثين إلى غرابة شواهده فذكر الدكتور طه محسن إلى أنّ عدد الأبيات التي انفرد ابن مالك بالاحتجاج بها ولم يُسْبَقْه إليها النحويون هي ١١٠) بيت [١٠]، وأشار حسين إبراهيم التميمي إلى كثرة شواهده التي تفرّد بها وذكر جملة من الأمثلة عليه [١١].

لكنَّ أيّا من هؤلاء العلماء القدماء والباحثين المحدثين الذين أعْجِبوا بابن مالك وتحيّروا في شواهده وتعجبوا منها لم يكن يظنَّ أنّ هذا العالم الذي خدع العلماء فكان بعض هم يشيعه بعد فراغه من صلاته إلى بيته تعظيماً له إنما هو مزوِّر كبيرٌ، ومخترع أكاذيب، وصنَّاعُ شوَاهِدَ كانَ يَخْتَرِعُ القواعد النحوية ويصنع شواهدها معها وأنه أسرف في صناعة الشواهد حتى صنع ما يقارب سبعمائة شاهد نحوي .

صناعة الشاهد الشعريّ قبل ابن مالك :

تكلم العلماء قبل ابن مالك على جملة من الشواهد الشعرية التي زعموا أنها مصنوعة أو شكوا في صناعتها، إذ أشار سيبويه ت ٨٠ هـ إلى صناعة بعض شواهد الشعر فقال : " واعلم أنَّ حذفَ النون والتنوينِ لازمٌ مع علامة المضمر غيرِ المنفصل لأنّه لا يُتكلّم به مفرَداً حتّى يكون متّصِلا بفعلٍ قبله أو باسم فيه ضمير فصار كأنّه النونُ والتنوينُ في الاسم لأنَّهما لا يكونان إلاَّ زَوائَد ولا يكونانِ إلاّ في أواخر الحرُوف والمظهَرُ وإن كان يعاقِبُ النُّونَ والتنوينَ فإنَّه ليس كعلامة المضمَرِ المتَّصلِ لأنه اسمٌ يَنفصِلِ ويُبْتَدَ أ وليس كعلامة الإِضمار لأنها في اللفظ كالنون والتنوين في أقربَ إليها من المظهرَ اجتَمع فيها هذا والمعاقبةٌ وقد جاء في الشّعر وزعموا أنّه مصنوع :

هُمُ القائلونَ الخيرَ والآمِرونا　　　إذا ما خَشُوا من مُحدثِ الأمْرِ مُعْظَمَا

وقال :

ولم يَرْتِفِقْ و لناس مُحْتَضِرونَه   جميعاً وأيْدِي الْمعْتَفِينَ رَواهقُه (٢)

وقال سيبويه : وزعم عيسى أنَّهم يُنشِدون هذا البيت :

هل أنتَ باعثُ دينارٍ لحاجِتنا أو عبدَ رَبّ أخا عَوْنِ بنِ مِخراقِ (٣)

وعبارة سيبويه هنا توحي بالشكّ في البيت وقال أبو العلاء المعري ، ٤٩ هـ بعد روايته :" وهذا البيت يتداوله النحويوّن، وزعم بعض المتأخرين من أهل العلم أنّه مصنوع، وما أجدره بذلك . (٤)

وقال الفرّاءُ ت ٠٧ هـ :" وكان أبو البلاد النحوي ينشد بيت :

عسعسَ حتى لو يشاء ادَّنا   كان له من ضَوئِه مَقْبِسُ

يريد إذ دَنَا ثمّ يلقي همزة إذ ويدغم الذال في الدال، وكانوا يُرَون أن هذا البيت مصنوع (٥) . وعَلَّقَ ابنُ جنيّ على قول الشاعر :

اضْرِبَ عنك الهُمومَ طارقها   ضَرْبَك بالسَّوط قوْنَسَ الفَرسِ

بقوله : فأما ما أنشدوه من قول الآخر .. البيت) فمدفوع مصنوع عند عامة أصحابنا ولا رو اية تثبت به (٦) . وذكر ابن دريد ت ٢١٬ هـ، والأزهريّ ت ٧٠٬ هـ، وابن فارس ، ٩٥٬ هـ جملة من الشواهد الشعرية المصنوعة (٧) . وقد حاولت أنْ أسْتَقْصِيَ مجموع الشواهد الشعرية التي قيل أنها مصنوعة أو شكّ العلماءُ في صناعتها فوجدت أنها لا تتجاوز خمسين شاهدا، وأن صُنَّاعَا ا مجهولون في الغالب إلا ما ذُكِرَ من صناعة خلف الأحمر ت نحو ٨٠ هـ) لبضعة أبيات نُقِلَ عن المبردِ أنه نحلها لبعض العرب (٨) ، وما ذُكِرَ من صناعة أبي عثمان اللاحقيّ أو ابن المقفع لشاهد سيبويه (٩) :

حذِرٌ أموراً لا تَضِير وآمِنٌ   ما لَيْسَ مُنجِيَهُ مِنَ الأقدارِ

قال أبو جعفر النحاس ، ٣٨ هـ : حدثني علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال : سمعت أبا عثمان المازني يقول : قال أبو عثمان اللاحقيّ لقيني سيبويه فقال أتعرف بيتا فيه أ ل ناصبا فلم أحفظ فيه شيئا وفكرت فعملتُ له فيه هذا البيت (١٠) . وما ذَكَرَهُ أبو حا تم السجستاني ت ٥٥ هـ من صناعة قطرب ت بعد ٠٦ هـ) لقول الشاعر (١١) :

أَقبَلَ سَيلٌ جاءَ مِن أمرِ اللَه   يَحرُدُ حِردَ الجَنَّةِ المُغِلَّه

والبيت موجود في كتاب العين (١٢) ! وهذا يبطل قول أبي حاتم .

ولم أجد فيما رجعت إليه من المصادر أنَّ نحويا أو لغويا صَنَعَ جملة من الشواهد الشعرية واحتجَّ بها، أو ضَمَنَّهَا كتابه وهو يعلم بطلانَها أو زيفها، بل الظاهر من النصوص التي بين أيدينا أنّ بعضَ الرواة وبعضَ الشعراء كانوا يصنعونَ الشواهدَ ويخدعون العلماء بها إذ روى الأصمعيُّ د ١٦ هـ عن يونس بن حبيب د ٨٣ هـ قال :" قالَ لي رؤبة بن العجاج حَتَّامَ تسألني عن هذه البواطيل وَأزَخْرِفُهَا لكَ ؟ أمَا تَرَى الشَّيْبَ قد بَلَّعَ في لحيتك .. "(٣) .

ويظهر من بعض النصوص أنّ بعض العلماء قد تساهلوا في نسبة الشاهد الشعري إلى الصناعة إذ قال المبرّد ، ٨٥ هـ زعم الأصمعي ... أن] الكميت أخطأ في قوله

أرعِدْ وأبرقْ يا يزيدُ فما وعيدُك لي بضائر

وزعم أنّ هذا البيت الذي يـ ى لمهلهل، مصنوع محدث، وهو قوله :

أنبَضوا مَعجِسَ القِسِيِّ وَأبرَ نا كَما توعِدُ الفُحولُ الفُحولا

وأنه لا يقال إلا رعد وبرق إذا أوعد وتهدد، وهو يرعد ويبرق وكذا يقال : ر دت السماء وبرقت، وأرعدنا وأبرقنا، إذا دخلنا في الرعد والبرق، قال الشاعر :

إذا جاوَزَت مِن ذاتِ عِرقٍ ثِنَّياً فقُل لأبي قابوسَ ما شِئتَ فارعُدِ

وروى غير الأصمعي أرعد وأبرق على ضعف (٤) . وقال ابن السِّكِّيت ، ٤٤ هـ :" وقد برق في الوعيد ورعد يبرق ويرعد قال لأصمعي : ولا يقال أرعد وأبرق وحكى اللغتين أبو عبيدة وأبو عمرو، فاحتج على الأصمعي ببيت الكميت :

أرعِدْ وأبرقْ يا يزيدُ فما وعيدُك لي بضائر

فقال ليس قول الكميت بحجة، هو مولد واحتج ببيت المتلمس :

فَإِذا حَلَلتُ وَدونَ بَيتَي غاوَةٌ فَابرُق بِأَرضِكَ ما دا لَكَ وارعُدِ

وببيت ابن أحمر :

يا جَلَّ ما بَعُدَت عَلَيكَ بِلادُنا وَطِلابُنا فَابرُق بِأَرضِكَ وَارعُد (٥)

وليس من شكّ أنّ ما ذكره ابن السّكّيت والمبرد من شواهد يُضْعِفُ حجة الأصمعي .

وقال ابن فارس ٩٥ هـ :" وذكر عن الخليل أنّ العجلَ ما استعجل ه طعام فقدم قبل إدراك الغذاء وأنشد :

إن لم تغثني أكن يا ذا الندى عجلا كلقمة وقعت في شدق غرثان

ونحن نقول أما قياس الكلمة التي ذكرناها فصحيح لأن الكلمة لا أصل لها والبيت مصنوع ٢٦) ولم يذكر ابن فارس دليلا على صناعة البيت، ولم يشكّ فيه أحد قبله فيه، وقد كرر من ابن فارس شكه في بعض شواهد الخليل من غير حجة أو دليل ٢٧ . وتفيد بعضُ النصوص أنّ نسبةَ الشاهد الشعري إلى الصناعة عند بعض العلماء لم تكنْ تعتمد على الرواية والنقل وإنّما كانت تعبّر عن شكوك تصدر عنهم بسبب غرابة الشاهد أو مخالفته لما شاع من سنن العربية و واعدها قال الأزهري ٧٠ هـ :" أُنْشِدْتُ لبعض أهلِ اللغة بَيتاً يَدُلُّ على أنَّ معنى جُزْءٍ معنى الإناث ولا أدْرِي البيتُ قديمٌ أم مَصْنوع أنشدونِ :

إنْ أجْزَأتْ حُرَّةٌ يوماً فلا عَجَبٌ قد ٢٨) تُجزِيءُ الْحُرَّةُ المِذْكَارُ أحْياناً

أي : إنْ آنَثَتْ ، أي : وَلَدت أنْثى ٩ . وقال أبو حيّان الأندلسيّ ٤٥ هـ معَقّبا على قول الشاعر :

أتت حتاك تقصد كل فج ترجي منك أنها لا تخيب

وانتهاء الغاية في حتاك لا أفهمه، ولا أدري ما عنى بحتاك فلعل هذا البيت مصنوع . ، والذي أنتهي إليه مما تقدّم أنّ صناعة الشاهد الشعريّ قبل ابن مالك لم تكنْ تُمَثِّلُ مشكِلا كبيرا في النحو العربيّ، وأنَّ النصوص التي وقفنا عليها كانت قليلة جدا، ولم يَثْبُتْ لدينا أنّ علماء النحو واللغة كانوا متهمين في أمانتهم في الاحتجاج بأشعار العرب .

صناعة الشّاهد الشّعريّ عند ابن مالك:

احتَلَّ الشاهد الشعريّ أهمية كبيرة في النحو العربيّ منذ نشأة الدرس النحويّ إذ على الرغم من ميل الشاعر أحيانا إلى تجاوز ما شاع واستقرّ من قواعد اللغة وحدودها إلى ما سُمِيَ بالضرورة الشعريّة نجد أنّ النحويينَ قد أولوا الشاهد الشعريّ عناية كبيرة واهتموا به ثيرا إذ تجاوزت شواهد سيبويه ٨٠ هـ) ــ على حسب إحصاء العلماء ــ خمسين وألف شاهد أو قاربتْ ذلك ١ ، وبلغت شواهد المبرد ٨٥ هـ) في المقتضب ٥١) بيت ــ كم أحصاها محققه ــ ٢ ، وبلغت شواهد ابن السراج ١٦ هـ) في الأصول خمسة وعشرين وأربعمائة شاهد ــ كما أحصيتها ــ، وبلغت شواهد الزمخشري ٣٨ هــ) في المفصل ٤١) بيت ــ على حسب ترقيم المحقق ــ ٣ ، وتبلغ شواهد معاصر ابن مالك وأستاذه ابن يعيش ٤٣ هـ) في شرح المفصل نحو ألفي شاهد حسب تقديري، أمّا شواهد ابن مالك فقد بلغت ١٨) بيت في شواهد التوضيح ــ على حسب ترقيم المحقق ــ و ١٤) بيت في شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ ــ على حسب ترقيم المحقق ــ أيضا، ونحو مائتين وألف شاهد في شرح الكافية الشافية ــ كما أحصيتها ــ وتجاوزت ألفين وخمسمائة شاهد في شرح التسهيل ــ كما أحصيتها ـ .

ونرى ابنَ مالك من خلال هذا الإحصاء مقتصدا في الاستشهاد بالشعر في ش واهد التوضيح وشرح عمدة الحافظ و معتدلا في الاستشهاد به في شرح الكافية لكنه أسرف في الاستشهاد به في شرح التسهيل .

ويظهر من الإحصاء المتقدم أن ابن مالك قد فاق النحويين المتقدمين في الاستشهاد بالشعر في كتابه شرح التسهيل) وهو آخر كتبه وقد وصل فيه إلى باب مصادر الفعل ولم يُتِمّ الكتاب والنص الذي بين أيدينا يُفيد أنّه أتَمَّ مصادر الفعل وبقية الشرح لولده بدر الدين ٤ ، وهي في تقديري تُمَثّل % من الكتاب .

وقد تبيّن لي من خلال دراسة شواهد ابن مالك دراسة توثيقيّة ومحاولة معرفة أصولها أنَّ ستة وتسعين وستمائة شاهد شِ ريّ عنده لم ترد في أي مصدر من مصادر النحو أو اللغة أو التراث التي سبقته، وقد بحثْتُ عن هذه الشواهد في آلاف الكتب من خلال الأقراص المضغوطة في الحاسوب وهي : المكتبة الإسلامية الكبرى الإلكترونية الصادرة عن مركز التراث للبرمجيات الصادرة في عمّان، وتضمّ أكثر من ١٠٠٠) كتاب، ومكتبة أهل البيت الإلكترونية الصادرة عن مركز المصطفى للدراسات الإسلامية في إيران، وتضمّ ٧٠٩؛) كتاب، والموسوعة الشعرية ــ الإصدار الثالث الصادرة عن المجمع الثقافي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وتضمّ ١٦٥ا) كتاب أدبيّ وعشرة معجمات و ٤٣٩٥٨٩ا يت من الشعر وهي تضمّ معظم الشعر العربي في عصور الاحتجاج، فضلا عن مكتبتي الخاصة وما تيسّر لي الرجوع إليه من مصادر فلم أجد لها ذكرا قبل ابن مالك، وهذا دليل كاف ــ فيما أرى ــ على الحكم بصناعة ابن مالك لها وأنها من مخترعات .

ولكي تطمئن نفسي لم أكتفِ بذلك بل عِ ضت ألفاظ هذه الشواهد المصنوعة لفظة لفظة على الشعر العربيّ في عصور الاحتجاج مستعينا بالحاسوب، وكان الذي دفعني إلى هذا الصنيع ثقتي بأنّ لكلّ عصر ألفاظه وتراكيبَه وأساليبَه وإنْ كانت اللغة واحدة، وأنّ ابن مالك مهما أوتيَ من قدرة على نظم الشعر فإنّه لا يستطيع أنْ يخدعنا ذلك أنّه لا يستطيع محاكاة شعراء عصور الاحتجاج في اختيار ألفاظه ، فالفارق الزمنيّ بينه وبينهم يتجاوز خمسة قرون، وقد كانت النتيجة مذهلة إذ تبين لي أنّ ٩٧) لفظة من ألفاظ هذه الشواهد لم ترد في شعر عصور الاحتجاج وأنّ ٢٨؛) لفظة منها وردت في أشعار قِيلَتْ بعد عصور الاحتجاج، وأنّ ١٦٩) لفظة منها لم ترد في شعر قد .

وهذا يؤكِّد فيما أرى أنّ هذا الشعر لا ينتمي إلى شعر تلك الحقبة، ومما يُعَزّزُ هذا أنّ طائفة من تلك الألفاظ التي ذكرتها قد تكرر ورودها عند شعراء عباسيين عاشوا بعد عصور الاحتجاج وشعراء آخرين ، تأخرين عاشوا قبل ابن مالك . ولكي تطمئن نفسي أكثر اخترت أربعة نحويين أحدهم تُوّفِّيَ قبل ابن مالك بأكثر من مائة سنة هو الزمخشري ت ٣٨ هــ، وآخران متأخران عن ابن مالك بقرن هما ابن هشام ت ٦١ هــ، وابن عقيل ت ٦٩ هــ، وآخر معاصر لابن مالك وهو أستاذه ابن يعيش ت ٤٣ هــ، ف رست كلّ شواهد المفصّل، وكلّ

شواهد ابن هشام في كتابه أوضح المسالك، وكلّ شواهد شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، واخترت مائتي شاهد من شرح المفصّل لابن يعيش، وتأكّد لدي بعد البحث أنّ كلّ تلك الشواهد قد وردت في كتب سبقت هؤلاء العلماء وأنهم استقوا شواهدهم من كتب مَنْ سبقهم، وأن ابن مالك كان بدعا بين النحويين المتأخرين في الاستشهاد بأشعار لم ترد في كتب السابقين .

ومن الطريف أنّ ابن مالك عمد إلى صناعة طائفة من الشواهد ونسبها إلى رجل من طَيِّئ أو إلى بعض الطائيين وكان مجموع تلك الشواهد أربعة وعشرين شاهدا لم نجد لأيّ منها ذكرا قبله، والغريب في الأمر أنّه لم ينسبْ أيّا من شواهده على كثرتها إلى رجل من ربيعة، أو رجل من أسد، أو إلى بعض الربعيين أو بعض الأسديين أو غير ذلك من قبائل العرب، والمضحك هنا أنه كان صادقا في زعمه حين نسب تلك الأبيات إلى رجل من طَيِّئ أو إلى بعض الطائيين إذ كان يعني بذلك نفسه فهو من طَيِّئ (٥٠) وكان يخدعنا ويستخفّ بعقولنا متوهما أن الزمن غير كفيل بكشف تزويره وكذبه !.

وقد نتساءل ألا يمكن أن تكون تلك الشواهد الشعريّة التي لم ترد في أي مصدر من مصادر النحو أو اللغة أو التراث التي سبقت ابن مالك قد اسْتقاها من مصادر لم تصلْ إلينا، وأنه وصل إليه من الشعر ما لم يصل ى غيره !

والرأي أنّ هذا الفرض بعيد غاية في البعد ذلك أنّ وصول هذه الشواهد إليه يلزم منه أن يكون ابن مالك قد استخرج تلك الشواهد من آلاف القصائد التي وصلت إليه وحدَهُ ولم تصل إلى أحد قبله أو بعده، فالشاهد الشعري يستخرج عادة من بين عدد كبير من النصوص الشعرية، مع ملاحظة أنّ أكثر من ٥ % من هذه الشواهد الشعريّة المصنوعة هي أبيات مفردات لم تنسب إلى قائليه . وقد نتساءل أيضا ما شأن بقية شرح التسهيل الذي أتمّه ولده بدر الدين ابن الناظ) ؟ وهل وردت فيه شواهد شعرية مصنوعة ؟ والجواب عن ذلك أنّ بقية الشرح قد تضمّن أيضا جملة من الشواهد الشعرية المصنوعة، وقد درست هذه الشواهد المصنوعة التي وردت في بقية الشرح الذي أتمّه ولده بدر الدين ابن الناظ) فوجدت أنّه قد استَقَى تلك الشواهد المصنوعة من كتابي ابن مالك شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ) و شرح الكافية الشافي).

شواهده المصنوعة ومخترعاته في أبواب النحو والصرف :

وسنورد هنا جملة من الأمثلة من الشواهد الشعرية التي صنعها ابن مالك (٦٠)، ونبين مخترعاته في أبواب النحو والصرف :

تعمل زال) عمل كان) إذا سبقت بنفي أو شبها :

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على عملها مسبوقة بشبه النفي النهي) (٧٠) :

١ ــ صَاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذّاكِرَ الموتِ فنسيانُهُ ضَلالٌ مُبينُ

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد على عمل زال) إذا سبقت بالنهي لأن هذا البيت مصنوع .

مجرور الصفة المشبهة المقرونة بــ ال):

قال ابن مالك : " مجرور [الصفة المشبهة] المقرونة بأل مقرون بأل، أو مضاف إلى المقرون بها، أو إلى ضمير المقرون به ... وأمثلتها أي : الصفة المشبهة] في الجر رأيتُ الرجلَ الجميل الوجهِ، وعمرا الكريم حَسَبِ الآباءِ، البين سودده م، ونحو هذا المثال نادر كقول الشاعر :

٢ ــ سبتْني الفتاةُ البَضَّةُ المتجرَّد اللطيفةُ كَشْحِهِ وما خِلْتُ أنْ أسْبَى (٨)

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت المصنوع على هذه المسألة في حدود علمي والراجح لدي أن المسألة برمتها من مخترعاته .

قد يعامل اسم لا النافية للجنس غير المضاف معاملة المضاف :

قال ابن مالك : قد يعامل اسم لا النافية للجنس غير المضاف معاملة المضاف في الإعراب ونزع التنوين والنون إن وليه مجرور بلام معلقة بمحذوف غير خبر، كقول الشاعر (٩) :

٣ ــ لا تُعْنَينَّ بما سبابه عَسُرتْ فلا يَدَيْ لامرئٍ إلا بما قُدِرَا

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله . ولا شاهد غيره وغير كلام الضب في حدود علميّ !.

وقوع الجملة الاعتراضية بين الموصول وصلتها :

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك (١٠) :

٤ ــ ماذا ولا عَتَبَ في المقْدورِ رُمت أمَا يُحْظيك بالنّجْح أمْ خُسْرٌ وتضليلُ

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد على هذه المسألة في حدود علمي .

حذف الضمير المتصل خبرا لــ كان):

قال ابن مالك : " ومن حذف الضمير المتصل خبرا لــ كان) قول الشاعر :

ـ فأطِ منا من لحمها وسديفها   شِواء وخيرُ الخير ما كانَ عاجلُه

أراد : وخير الخير الذي كانه عاجلا . ومثله قول الآخر :

ـ أخٌ مخلصٌ وافٍ صبورٌ محافظ   على الودّ والعهد الذي كان مالكُ

أراد : الذي كانه مالك، والذي وصلته مبتدأ وقد أخبر عنه بخمسة أخبار متقدمة . ومثل هذا البيت في الاكتفاء بنية الخبر عن لفظه قوله :

ـ شهدت دلائل جمة لم أحصها   أنّ المفضل لن يزال عتيقُ

أراد : لن يزاله (١) والأبيات الثلاثة مما صنعه ابن مالك إذ لم ترد في أي مصدر قبله، وهي من غرائبه العجيبة ولولا شرحه لما استطاع أحد أن يفهم تقدير ضمير نصب متصل محذوف والراجح لدي أن المسألة برمتها من مخترعاته .

إفراد الحال بعد (لا):

قال ابن مالك : " ويجب للحال إذا وقعت بعد (إمّا) أن تردف بأخرى معادا معها (إمّا)، كقوله تعالى : ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرِاً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ (٢)، وإذا وقعت بعد (لا) وجب لها أيضا أن تردف بأخرى معادا معها (لا) كقولك : من وجد فلينفقْ لا مسرفا ولا مقتّرا، إلا أنّ الإفراد بعد (إمّا) ممنوع مطلقا، أعني في النثر والنظم وأمّا الإفراد بعد (لا) فمستباح في الشعر، كقول الشاعر :

ـ قهرْتُ العدى لا مُسْتَعِيناً بعُصبةٍ   ولِكِنْ بأنواع الخَدائِع والمَكْر (٣)

والبيت مما صنعه هو إذ لم يرد في أي مصدر قبله، وأمّا إفراد الحال بعد (لا) فلم أجد له ذكرا عند أحد من النحويين قبله، فهو والبيت من مخترعاته .

قد توصل (الـ) في ضرورة الشعر بالجملة الاسمية :

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك :

١ ـ مِنَ القومِ الرسولُ اللهِ منهم   له دانتْ رِقابُ بني مَعَدّ

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله . وليس ثمَّ ما يدل على جواز دخول (الـ) على الجملة الاسمية غير هذا الشاهد وهو مصنوع كما بيَّنا وعلى هذا يجب أن تحذف هذه المسألة من كتب النحو .

الفصل بين حرف النداء والمنادى بالأمر :

قال ابن مالك :" وقد يفصل بأمر المنادى بينه وبين حرف النداء، كقول جدابة بنت خويلد النخعية تخاطب أمَتَها لطيفا :

١٠ ــ ألا يا فابْكِ شَوّالا لطيفا   وأذْرِي الدمعَ تَسكابا وَكِيفا

أرادت : يا لطيفة، فرخّمت وفصلت بفعل الأمر . (٤٤) والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، وجدابةُ بنتُ خويلدٍ النخعيةُ وأمَتُها لطيفةُ مجهولتانِ لم نعثر لهما على خبر، ولم يرد لهما ذكر إلّا عنده، فهما، والبيت، والفصل بين حرف النداء والمنادى بالأمر من مخترعات .

حذف الخبر وجوبا بعد (لولا) الامتناعية :

قال ابن مالك :" وإذا ثبت أن الابتداء به أولى [يعني : الاسم المرفوع بعد : لولا] ، وأن موضعه لا يصلح للفعل، وجب التحيّل في تخريج ما وقع بخلاف ذلك كقول الشاعر :

١١ ــ ولولا يحسَبون الحلم جهلاً   لما عَدِم المسيئون احتمالي

أراد : ولولا أن يحسبوا ، فحذف أن ورفع الفعل، والموضع موضع المبتدأ على تقدير أن). (٤٥) والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله ونرى أن ابن مالك هنا صنع مشكلة وأوجد لها حلاً من بيت مصنوع .!

تعمل (انْفَكّ) عمل (كان) إذا سبقت بنفي بـ (ليس):

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على عملها مسبوقة بالنفي بـ (ليس) (٤٦) :

١٢ ــ ليسَ يَنْفَكُّ ذا غنى واعتزاز   كلُّ ذي عِفَّةٍ مُقِلٍّ قنُوع

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله . وليس ثَمَّ شاهد على عمل (انْفَكّ) إذا سبقت بالنفي بـ (ليس) لأن هذا البيت مصنوع .

جواز توسط الخبر بين (ما دام) واسمه :

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك (٤٧) :

١٣ ــ لا طِيبَ للعيشِ ما دامَتْ مُنَغَّصَةً   لذّاتُهُ بادّكار الموتِ والهرمِ

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، وقد حاولت أن أعثر على نظير لهذا البيت المصنوع مما يصح الاستشهاد به من شعر، فعثرت بعد جهد وطول بحث على بيت لقيس بن ذريح هو (٤٨) :

نَسيتُكَ ما أرسى ثَبيرٌ مَكانَهُ   وَما دامَ جارا لِلحَجونِ المُحَصَّبُ

الاستغناء عن ميم ذلك) بإشباع ضمة الكاف :

ذكر ابن مالك شاهدا على ذلك قول الراجز [٩] :

١٤ ـــ وإنما الهالِكُ ثم ا تالكُ
١٥ ـــ ذو حَيْرَةٍ ضَاقتْ بهِ المَسَالِكُ
٦ ـــ كيف يكون النوك إلا ذلكُ

وقال :" أرا : ذلكم وأشبع الضمة، واستغنى عن الميم بالواو الناشئة عن الإشباع . [٠] والرجز مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، والمسألة من مخترعاته .

ظنّ وأخواته :

ذكر ابن مالك جملة من الشواهد على ظن وأخواتها، فلنصب عل) لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر [١] :

١٧ ـــ عَلِمتُكَ الباذِلَ المعروفَ فانبعثتْ إليك بي واجِفَاتُ الشَّوقِ والأملِ

ولنصب ألفى) لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر [٢] :

١٨ ـــ قد جرّبوه فألفَوهُ المغيثَ إذا ما الرَّوْعُ عَمَّ فلا يُلْوَى على أحد

ولنصب درَى) بمعنى علم، لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر [٣] :

١٩ ـــ دُريتَ الوفيَّ العهد يا عُرْوَ فاغتبط فإنّ اغتباطاً بالوفاء حميدُ

ولنصب تَعَلَّ) لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر [٤] :

٢٠ ـــ تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قهْرَ عَدُوَّها فبالغ بلُطفٍ في التحيّل والمكر

ولنصب ظَنّ) لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر [٥] :

٢١ ـــ ظننتك إنْ شُبَّتْ لظى الحرب صالياً فعَرَّدتَ فيمن كان عنها مُعَرِّدا

ولنصب خَال) لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر [٦] :

٢٢ ـــ إخالك إنْ لم تَغْضضِ الطَّرْفَ ذا هوى يَسُومُكَ ما لا تستطيع مِنَ الوَجْدِ

والأبيات مما صنعه ابن مالك إذ لم ترد في أي مصدر قبله، ولم يكن ابن مالك بحاجة لصناعة شاهد لـــ ظَنّ) و علِ) مع كثرة شواهدهما في القرآن والشعر، وأمّا شاهد ألفى) فقول عنترة [٧] :

وَإذا الأُمورُ تَحَوَّلَت أَلفَيتَهُم عِصَمَ الهَوالِكِ ساعَةَ الزلزالِ

وأمّا شاهد (خال) فقول تأبط شرا [١٨] :

أُنَهنِهُ رِجلي عَنهُمُ وَإِخالُهُم مِنَ الذُلِّ يَعراً بِالتَلاعَةِ أعفَرا

وأما (درى) و (تَعَلَّ) فلم أعثر فيما رجعت إليه من المصادر على شاهد يدل على نصبهما لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وقال الرضي ت ٨٦ هـ :' ويستعمل (درى) بمعنى علم ، و (تَعَلَّ) بمعنى : (اعلَمْ) لكن لا ينصبان المفعولين، بل ترد الاسمية بعدهما مصدرة بـ (أنّ) نحو : دريت أنّك قادم، و [قول القطامي]:

تَعَلَّم أنَّ بعد الغَيَّ رُشداً وأنَّ لهذهِ الغُمَمِ انقِشاعا [١٩]

وقد تتبعت (تَعَلَّ) في الشعر الجاهلي، والمخضرم، والإسلامي، والأموي، فوجدت أنها تكررت أكثر من خمسين مرّة ولم أعثر على شاهد واحد نصبت فيه مفعولين لكنني عثرت على بيت لرقيع الوالبي [٢٠] هو :

فَقالَت تَعَلَّم أهلنا لَيسَ فيهِمُ بِكُلِّ الَّذي تَلقى مِنَ الوَجدِ عاذِرُ [٢١]

ولم تضبط فيه لفظة (أهلنا) ليتضَحّ عملها من عدمه، فنصب (درى) و (تَعَلَّ) لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر والبيتان من مخترعات ابن مالك .

لغة أكلوني البراغيث :

قال ابن مالك : وعلى هذه اللغة [لغة أكلوني البراغيث] قول الشاعر يرثي مصعب بن الزبير رضي الله عنهم :

لَقد أورثَ المصرينَ خِزياً وذلةً قتيل بدَيْر الجاثليق مُقيمُ

٣ ــ تَوَلَّى قتال المارقينَ بنفسه وقد أسْلماهُ مُبْعَدٌ وحَميمُ

ومثل :

٤ ــ نصرُوك قومي فاعتززت بنَصرهم ولو انّهم خذلوك كنتَ ذليلا

ومثل :

٥ ــ نُسِينا حاتمٌ وأوسٌ دُنْ فاضَتْ عطاياك يا ابن عبد العزيز " [٢٢]

والبيت الأول لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو أول سبعة أبيات له في رثاء مصعب وبعد :

فَما نَصَحَت لِلَّهِ بَكرُ بنُ وائِلٍ وَلا صَبَرَت عِندَ اللِقاءِ تَميمُ

وقد روى هذه الأبيات كلها أو بعضاً منها (٣): أبو حني ة الدينوري د ٢٨ ٢ هـ، ومحمد بن جرير الطبري د ٠١٠ هـ، وأحمد بن أعثم الكوفي د ٤١٠ هـ، وأبو الفرج الأصفهاني د ٥٦ هـ، والرقيق القيرواني د ٢٥ هـ، والخطيب البغدادي ت ٦٣ هـ، والبكري د ٨٧ هـ، وابن عساكر د ٧١ هـ، وياقوت الحموي د ٢٦ هـ، ولم يذكر أحد منهم البيت الثاني الذي ذكره ابن مالك تولَّى قتال المارقين ...) ولم يرد في أي مصدر قبله فهو من مخترعاته، وكذلك البيتان الآخران اللذان استشهد بهما نصروك قومي ...) و نُسينا حاتم ...) لم يرد في أي مصدر قبله، ولا نعلم شيئا عن حات) و أوس) و ابن عبد العزيز) الذين ترد أسماؤهم في البيت الأخير .! فالأبيات الثلاثة مما صنعه ابن مالك .

اجتماع الضمير مع قد) في الجملة الحالية المصدرة بماض :

ذكر ابن مالك شاهدا على ذلك قول الشاعر (٤):

٢٦ ــ أتيناكمُ قد عمّكمُ حَذَرُ العِدى فنلتم بنا أمْنا ولم تَعْدموا نصْرا

وقوله (٥):

٢٧ ــ بَصُرتْ بي قد لاحَ شيْبي فَصَدَّتْ فتَسَلَّيْتُ واكتسَيْتُ وَقارا

والبيتان مما صنعه ابن مالك إذ لم ترد في أي مصدر قبله .

صوغ الصفة المشبهة على وزن فاعِلٍ):

قال ابن مالك : ومن الرد إلى فاعل بقصد الاستقبال قول الحكم بن صخر :

٢٨ ــ أرى الناسَ مثْلَ السَّفر والموتُ منهلٌ له كلَّ يومٍ واردٌ ثم واردُ

٢٩ ــ إلى حيثُ يَشفي اللهُ مَنْ كان شافيا ويَسْعدُ مَنْ في علمِه هو ساعدُ (٦)

والبيتان مما صنعه ابن مالك إذ لم يردا في أي مصدر قبله، و لم أعثر فيما رجعت إليه من المصادر على شاعر اسمه الحكم بن صخر (٧)، بل لم أجد علما معروفا بهذا الاسم غير الحكم بن صخر الث ي (٨).

مجرور حتى :

قال ابن مالك : والتزم الزمخشري كون مجرورها آخر جزء أو ملاقيَ آخر جزء (٩)، وهو غير لازم، ومن دلائل ذلك قول الشاعر :

٣٠ ــ إنّ سَلْمى من بَعْدِ يأسِيَ هَمَّتْ لوصال لَوْ صَحَّ لم يُبْق بُوسا

١ ــ عيّنَتْ ليلةً فما زلتُ حتى   نِصفَها راجيا فعُدْتُ يئوسا (١٠)

والبيتان مما صنعه ابن مالك إذ لم يردا في أي مصدر قبله، ولا شاهد ينقض كلام الزمخشري غير شاهد ابن مالك المصنوع .

استعمال (إلى) بمعنى (في):

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك (١١) :

٢ ــ إذا جِئتُ دَعْدا لا أبينُ كأنّني   إلى آل دَعْدٍ مِنْ سَلامانَ أو نَهْد

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولم أجد لآل دعد ذكرا قبله فالبيت وآل دعد من مخترعاته .

القسم غير الصريح :

قال ابن مالك :" القسم الصريح ما يُعلم بمجرّد لفظه كون الناطق به مقسما، ... وغير الصريح ما ليس كذلك، نحو : علِمَ الله، وعاهدت، وواثقت ... وكقول الشاعر :

٣ ــ إنّي علمتُ على ما كان من خُلُق   لقد أراد هَوَانِي اليومَ داودُ

وكقول الآخر :

٤ ــ أرى [illegible] زا عاهده [illegible] يوا قز   فكان كمن أ[illegible] ه ب[illegible] لاف

ومثله في واثق :

٥ ــ واثقتُ ميَّةَ لا تنفكّ مُلغية   قوْلَ الوُشاةِ فما ألغتْ لهم قيلا (١٢)

وقد نسب البيت الأوّل لضُرَيْب بن أسد القيسيّ، ولم أعثر فيما رجعت إليه من المصادر على شاعر اسمه ضُرَيْب بن أسد القيسيّ، بل لم أجد علما معروفا بهذا الاسم (١٣)، والأبيات الثلاثة مما صنعه ابن مالك إذ لم ترد في أي مصدر قبله .

رفع الضمير المنفصل بمصدر مضاف إلى المنصوب :

قال ابن مالك : " يتعين انفصال الضمير إن حُصِرَ بـــ (إنما) أو رُفِعَ بمصدر مضاف إلى المنصوب ... ومثال الانفصال كون الضمير مرفوعاً بمصدر مضاف إلى المنصوب قول الشاعر :

٦ ــ بِنَصْركم نحن كنْتم ظافرين وقد   أغرى العِدا بكم استسلامكم فشَلا " (١٤)

فـ (نحن) هنا فاعل للمصدر (بنَصْرِك) ، وهذا التركيب من غرائب ابن مالك التي لم يسبق إليها، والبيت مما صنعه هو إذ لم يرد في أي مصدر قبله .

دخول (الكاف) على ضمير الرفع :

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك (١٥) :

٣٧ ــ قلتُ إنّي كأنْتَ ثُمَّتَ لمّا ‌ ‌ شُبَّتِ الحربُ خُضْتُها وكَعَتا

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد إذن على دخول حرف الجر (الكاف) على ضمير الرفع غير هذا البيت المصنوع .

دخول (الكاف) على ضمير الرفع :

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك (١٦) :

٣٨ ــ قلتُ إنّي كأنْتَ ثُمَّتَ لمّا ‌ ‌ شُبَّتِ الحربُ خُضْتُها وكَعَتا

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد إذن على دخول حرف (جر الكاف) على ضمير الرفع غير هذا البيت المصنوع .

استعمال (عدا) حرف جر :

قال ابن مالك : " قال سيبويه (١٧) : وما جاء من الأفعال فيه معنى (إلا) فلا يكون وليس وخلا وعدا ... وسوّى المبرد (١٨) بين (خلا) و (عدا) في الفعلية .. وأنشد غيرهما في حرفية (عدا) والخفض بها :

٣٩ ــ تركنا في الحضيض بنات عوجٍ ‌ ‌ عواكفَ قد خضعْنَ إلى النسورِ

٤٠ ــ أبحنا حيَّهم قتلاً وأسرًا ‌ ‌ عدا الشمطاءِ والطفلِ الصغيرِ

ومن النصب بها وإن كان هو المشهور قول الراجز :

٤١ ــ يا مَنْ دحا الأرضَ ومن طحاها ‌ ‌ أنزِلْ بهم صاعقةً أراها

٤٢ ــ تحرّق لأحشاء من لظاها ‌ ‌ عَدَا سُلَيْمى وعَدَا أباها (١٩)

والأبيات الأربعة مما صنعه ابن مالك إذ لم ترد في أي مصدر قبله، ونرى أنه حينما ينقل عن سيبويه والمبرد يذكر اسميهما، وحينما يصنع شواهده يقول : وأنشد غيرهما في حرفية (عدا) والخفض بها، ولم يذكر من الذي أنشد .

إعمال (ما) الحجازية مع انتقاض نفيها بـ (إلا):

قال ابن مالك : ' وروي عن يونس من غير طريق سيبويه إعمال م) في الخبر الموجب بـــ إلا) واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

وما الدّهرُ إلاّ منجنوناً بأهله   وما صَاحِبُ الحَاجَاتِ إلاّ مُعذّبًا

... وأقوى من الاستشهاد هذا البيت الاستشهاد بقول مغلس (١٠) :

٣ ـ وما حقّ الذي يَعثو هاراً   ويسرقُ ليله إلا نكالا (١١)

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولم أجد من فيما رجعت إليه من المصادر ما نسبه إلى يونس، وأغلب الظن أنه من مبتكراته ولذلك قال : من غير طريق سيبويه .

جواز إبدال الجملة من المفرد :

قال ابن مالك :' وتبدل جملة من مفرد كقولك : عرفت زيدا أبو مَنْ هو، أي : عرفت أبوته ومنه قول الشاعر :

٤ ـ لقد أذّهلتني أمّ سَعْد بكلمةٍ   أتصبر ليوم البين أم لسْتَ تَصْبرُ

... ومن إبدال الجملة من المفرد قول أبي زبيد الأسدي :

٥ ـ لمّا دنا منّي سمعت كلامه   من أنت لاقيت أمر سرور (١٢)

والبيتان مما صنعه ابن مالك إذ لم يردا في أي مصدر قبله، وأبو زبيد الأسدي من مخترعاته، وليس من أبي زبيدٍ شاعرا غير أبي زبيد الطائي !.

وقوع خبر كان وأخواتها ضميرا متصلا، وحذفه منويّا ثبوته :

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك (١٣) :

٦ ـ معينك إنّي ما بَرحْتُ فلا تزلْ   معيني على ما مِلأمُور أروم

والتقدير عند ابن مالك : ما برحته فحف الضمير ونُويَ، والبيت مما صنعه هو إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد على وقوع خبر ما برح ضميرا متصلا، وحذفه منويّا ثبوته، غير هذا البيت المصنوع .

جزم الفعل المضارع الواقع في جواب الترجي :

قال ابن مالك : " وأمّا الترجي فجزم الجواب بعده غريب، أنشده الشيخ في شرح إكمال العمد :

٤٧ ــ لعلَّ التِفاتا مِنْكِ نَحْوِي مُيَسَّرٌ يَمِل منكِ بَعْد العُسْرِ عطفيك لليُسْرِ [١٤]

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولم يقل أحد من النحويين قبل ابن مالك بجزم الفعل المضارع بعد الترجي، فالبيت والمسألة من مخترعات .

توكيد الفعل المضارع بالنون بعد التحضيض وبعد التمني :

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على توكيد المضارع بالنون بعد التحضيض [١٥] :

٨ ــ دَا ا تُمَنِّنْ بوَعْدٍ غَيْرَ مُخْلِفَةٍ كما عَهِدْتُكِ في أيّامِ ذي سَلَمِ

وذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على توكيد المضارع بالنون بعد التمني [١٦] :

٤٩ ــ فَلَيْتَكِ يَومَ المُلْتَقَى تَرَيْنَّنِي لِكَي تَعْلَمِي أنّي امْرُؤٌ بِكِ ها مُ

والبيتان مما صنعه ابن مالك إذ لم يردا في أي مصدر قبله، وقد رأيت (هلّاَ) تكررت في الشعر الجاهلي، والمخضرم، والإسلامي، والأموي أكثر من مائتي مرة [١٧]، ولم يؤكّد المضارع بعدها بالنون قد .

استعمال (حيـ م) شرطية جازمة أداة شرط تجزم فعلين :

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك [١٨] :

٠ ــ حيـ ما تستقـ ؤدرْ لك اللهُ نجاحا في غابر الأزمان

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، وقد تتبعت (حيثم) في الشعر الجاهلي، والمخضرم، والإسلامي، والأموي، ولم أعثر إلّا على شاهدين وقعت فيهما شرطية جازمة هما قول زهير بن أبي سلمى [١٩] :

هَنّاكَ رَبُّكَ ما أعطاكَ مِن حَسَنٍ وَحَيثُما يَكُ أمرٌ صالِحٌ فكُنِ

وقول الشاعر [١٠٠] :

حاز لك الله ما آتاك من حَسَنٍ وَحيثما يقضِ أمراً صَالحاً تكُنِ

حذف الفاء من جواب الشرط :

قال ابن مالك :" وإذا جاز حذف الفاء والمبتدأ معا فحذفها والمبتدأ غير محذوف أولى بالجواز .... فلو قيل في الكلام : إنِ اسْتَعَنْتَ أنتَ مُعَانٌ، لم أمنعه . ومن ورود الجواب طلبا عاريا من الفاء قول الشاعر :

٥١ ــ إنْ تُدعَ للخيرِ كُنْ إيّاه مبتغيا ومنْ دعاكَ له احمدْه بما فعلا (١٠١)

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت المصنوع على هذه المسألة في حدود علمي فالمسألة والبيت من مخترعات .

رفع نائب الفاعل بالمصدر :

قال ابن مالك : " ومثال رفعه [أي : نائب الفاعل] بالمصدر قول الشاعر :

٢ د ــ إنّ قهْرا ذَوو الضلالة والباطِلِ عِزٌّ لِكُلِّ عَبْدٍ مُحق

تقدير : إنّ أنْ يُقْهَرَ ذوو الضلالة عِزٌّ لكل عبد محق . (١٠٢) والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت المصنوع على هذه المسألة في حدود علمي والراجح لدي أن المسألة برمتها من مخترعاته ابن مالك .

الاستغناء بـــ قلّما) عن النفي المصاحب لـــ يبرح):

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك (١٠٣) :

٣ د ــ قلَّما يَبْرَحُ المُطِيعُ هَوَاهُ وجِلا ذَا كآبةٍ وَغرَامِ

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت المصنوع على هذه المسألة في حدود علمي والراجح لدي أن المسألة برمتها من مخترعات .

الاستغناء بـــ غَيْر) عن النفي المصاحب لـــ بارح):

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على الاستغناء بـــ غَيْر) عن النفي المصاحب لـــ بارح) وهو اسم فاعل من الفعل الناقص يبرح) (١٠٤) :

٤ د ــ عَسير توَفيكَ الهوى غَيْرَ بارحِ مُعَلّل نَفْسٍ باخْتِلاسَةٍ ناظرِ

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت المصنوع على هذه المسألة في حدود علمي والراجح لدي أن المسألة برمتها من مخترعاته ابن مالك . ولم يقل أحد من النحويين قبل ابن مالك باستعمال اسم الفاعل من الفعل الناقص ابَرِح) في حدود علمي .

هلَّا حرف تحضيض قد يحذف الفعل بعده ويبقى معمول :

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك (١٠٥) :

٥ د ــ مَنَعْتَ وكانَ البَذّلُ منكَ سَجِيَّةً وكافأتَ ذا جَهْلٍ فهَلّا تَحلّما

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، وقد تتبعت اهلاً) في الشعر الجاهلي، والمخضرم، والإسلامي، والأموي، ولم أعثر على شاهد يليها فيه مصدر منصوب بفعل محذوف، فالبيت والمسألة من مخترعات ابن مالك .

ورود أيِ) في موقع النفي :

قال ابن مالك : " وتقع أيّ موقع النفي قليلا، ومنه قول الشاعر :

٦ ـــ أيُّ نَفْسٍ تَوَقَّتِ الموتَ بالمالِ ولا بالعبيدِ والأنْصار

كأنّه قال : ما مِنْ نفسٍ توقت الموت بالمال ولا بالعبيد والأنصار والله أعلم . ٠٦) والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت المصنوع على هذه المسألة في حدود علمي .

لمفعول معه :

وقوع المفعول معه بعد مرفوع فعل محذوف بعد استفهام بكيف :

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك ٠٧ :

٧ ـــ الآنَ نَلْقَى عُصَبا أعْجاما فكَيْفَ أنتَ عَمْرو والإقداما

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت مصنوع على هذه المسألة في حدود علمي .

الخاتمة:

تقدّم أنّ رأيي في ابن مالك غيرُ حميدٍ، وأنّه مزوّر كبير، ومخترع أكاذيب، وصنّاع شواهد، وأنّ شواهده الشعرية المصنوعة قد قاربت سبعمائة بيت وتلك حقيقة خطيرة وفضيحة كبرى في تاريخ البحث النحويّ تكشف عنها هذه ا دراسة لأوّل مرة، وهي غير مسبوقة في تناول هذا الموضوع، ولا شكّ لدي أنّها ستغير جملة من قواعد النحو، وشواهده التي ظلت تدرس في كتب النحو مئات السنين، ذلك أنّ شواهد ابن مالك الشعرية المصنوعة ومخترعاته قد وجدت طريقها إلى كتب النحويين المتأخرين مثل ابن هشام ت ٦١ هـ، وابن عقيل ٦٩ هـ، وبدر الدين العيني ت ٥٥ هـ، والأشموني ت ٠٠ هـ، والسيوطي ت ١١ هـ، وغيرهم، إذ تبيّن لي من خلال إحصاء سريع أنّ ١٣) شاهدا من شواهد ابن هشام في أوضح المسالك، و ١٣) شاهدا من شواهده في مغني اللبيب، و ١١) شاهدا من شواهد شرح ابن عقيل، و ١٩٥ شاهد من شواهد المقاصد النحوية للعينيّ، و ١٩٨) شاهد من شواهد شرح الأشموني، و ٢٤٠) شاهد من شواهد همع الهوامع للسيوطيّ هي من الشواهد الشعرية التي صنعها ابن مالك، وهي تمثل ما نسبته ٧ %) من شواهد ابن عقيل، و ٦ % تقريبا) من

شواهد ابن هشام في أوضح المسالك، و ٥. %) من شواهده في مغني اللبيب، و ٥ %) من شواهد المقاصد النحوية، و ٥ %) من شواهد شرح الأشموني، و ٣ %) من شواهد همع الهوامع، وردت أول مرة في كتب ابن مالك وهي من الشواهد التي صنعها .

وقد نتساءل ماذا يقول أساتذة النحو وطلابه إذا علموا أنّ سُدُسَ شواهد شرح ا بن عقيل على ألفية ابن مالك هي شواهد مصنوعة ومكذوبة اخترعها ابن مالك ؟ أليس شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك هو المصدرُ الأوّلُ في تدريس النحو في الدراسات الأوليّة في جامعات العراق وبعض الجامعات العربية ؟ وماذا يقول علماء النحو المحدثون إذا علموا أن مصادرهم التي استقوا منها قواعد النحو وأحكامه ومفاهيمه قد زخرتْ بأكاذيب ابن مالك ومخترعاته وشواهده المصنوعة .

إنّ هذا البحث يثير موضوعا خطيرا في الدرس النحويّ، ويقدم رؤية جديدة، وإني إذ أضعه بين أيدي الدارسين أدعوهم إلى إعطائه حقَّه من العناية والاهتمام والنقد، وبذل الجهد الممكن لإصلاح الإفساد الذي ألحقه ابن مالك في نحونا، وإنّ أقلَّ ما يُمكنُ أنْ نفعله لإصلاح ذلك الإفساد الذي ألحقه بالنحو العربيّ أنْ نَحذِفَ شواهده الشعرية المصنوعة ومخترعاته وأكاذيب .

هوامش البحث

) ذيل مرآة الزمان ٢ /٦ .
) تأريخ الإسلام ٠ ١٠ ، وينظر : الوافي بالوفيات ٢ /٨٦ .
من تلك الدراسات : ردود المراديّ وابن هشام على ابن مالك في شرحهما للألفية : لمديحة عبد علي الشمري رسالة ماجستير ــ جامعة بغداد ، ومؤاخذات ابن عقيل على ابن ، الن : لمصطفى كامل رسالة ماجستير ــ الجامعة المستنصرية).
) أشار القدماء إلى قدرة ابن مالك على نظم الشعر وتمكنه منه . ينظر : تأريخ الإسلام ٠ ١٠ ، والوافي بالوفيات ٢ ٨٦/ ، وفوات الوفيات ٢ /٧٧ .
) ينظر : الوافي بالوفيات ٢ ٨٥ . ٨٦/ ، وفوات الوفيات ٢ ٢٧٦
) ينظر : تأر خ الإسلام ٠ ٠٨ . ٠٩ ، والوافي بالوفيات ٢ ٨٥ . ٨٦/ ، وفوات الوفيات ٢ ٧٦ ، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ مقدمة المحقق ٩ . ٠/ .
) ينظر : الوافي بالوفيات ٢ ٨٦/ ، وفوات الوفيات ٢ /٧٦ .
) معجم البلدان ٢ ٩٥ .
) ينظر : الوافي بالوفيات ٢ ٨٦/ ، وفوات الوفيات ٢ /٧٦ .
نظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ مقدمة المحقق ٩ . ٠/ .
١) العادلية : مدرسة بناها نور الدين محمود بن زنكي ت ٦٩ هــ وأتمها الملك العادل علي بن سالار أخو صلاح الدين الأيوبي ١٥ هــ وإليه نسبت . ينظر : تأريخ الإسلام ٩ ٨ .
٢) ينظر : فوات الوفيات ٢ /٧٦
٣) ينظر : فوات الوفيات ٢ /٧٧ .

٤) تنظر مصنفات ابن مالك في : شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ مقدمة المحقق ٢ . ٥ .
٥) ذيل مرآة الزمان ٦ ، وينظر : فوات الوفيات ٧٦ . ٧٧ .
٦) تأريخ الإسلام ٠٩ . ١٠ ، وينظر : الوافي بالوفيات ٨٦ .
٧) الوافي بالوفيات ٨٦ ، وينظر : فوات الوفيات ٧٦ .
٨ الوافي بالوفيات ٨٦ .
٩ البحر المحيط ١٦ .
٠) ينظر : شواهد التوضيح مقدمة المحقق ٧ ، وعدد الأبيات التي ثبت لدي أنّها مصنوعة في شواهد التوضيح هو ١٧) بيتا فقط .
١ ينظر : الشاهد النحوي عند جمال الدين بن مالك ٤٩ . ١٥٤ .
٢ كتاب سيبويه ٨٧ . ١٨٨ .
٣ كتاب سيبويه ١٧١ .
٤ رسالة الغفران ٦٨ .
٥ معاني القرآن ٤٣ .
٦ سر صناعة الإعراب ١٢ .
٧) ينظر : جمهرة اللغة ٦٢ ١١٩ ٠٥٨ ، وتهذيب اللغة ٨ ١٨ ١ ٤٥ ، ومقاييس اللغة جعب ، عجل).
٨ البصائر والذخائر ٥ .
٩ كتاب سيبويه ١٣ .
٠ إعراب القرآن ٨١ ، وينظر : النكت في تفسير كتاب سيبويه ٤٧ .
١ ينظر : سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ١ .
٢ ينظر : العين ١٨١ .
٣ أخبار النحويين البصريين ٠ .
٤ الكامل ٢٣٧ . ٢٣ ، وينظر : ديوان الكميت ٣٢ ، وديوان مهلهل بن ربيعة ١٣ .
٥ إصلاح المنطق ٩٣ .
٦ مقاييس اللغة عجل).
٧ ينظر : مقاييس اللغة جعب علق).
٨ في الأصل) والتصحيح من اللسان جز).
٩ تهذيب اللغة ١ ٤٥ .
٠) خزانة الأدب مما نقله عن شرح التسهيل لأبي حيان ١ ٧٦ .
١ ينظر : شواهد الشعر في كتاب سيبويه ١٦ . ١٧ .
٢ ينظر : المقتضب مقدمة المحقق ١٥ .
٣ ينظر : المفصل ٣٢ .
٤ ينظر : شرح التسهيل ٢٨ ..
٥ ابن مالك من قبيلة طيِّء . ينظر : الوافي بالوفيات ٨٥ . ٨٦ ، وفوات الوفيات ٧٦ .
٦ وقد استوفينا كلّ شواهده الشعرية المصنوعة في كتابنا صناعة الشاهد الشعري عند ابن مالك الأندلسي) وهو منجز وسيدفع إلى النشر قريبا .
٧) ينظر : شرح التسهيل ١٧ ، وشرح عمدة الحافظ ١٩٨ .
٨) شرح التسهيل ٢٢ . ٢٣ .
٩) ينظر : شرح التسهيل ٣٤ ، ٤١
٠) ينظر : شرح التسهيل ٨٩ .

١) شواهد التوضيح ٦ . ١٧ .
٢) الإنسان ٢ .
٣) شرح تسهيل ٢ ٦٦ .
٤) شرح التسهيل ٢ ٤٧ .
٥) شرح التسهيل ١ ٧٤ .
٦) ينظر : شرح التسهيل ١ ١٧ .
٧) ينظر : شرح التسهيل ١ ٣١ ، وشرح عمدة الحافظ ٠٤ .
٨) ينظر : ديوان قيس بن ذريح ٧ .
٩) ينظر : شرح التسهيل ١ ٣٩ .
٠) شرح التسهيل ١ ٣٩ .
١) ينظر : شرح التسهيل ٢ ١ .
٢) ينظر : شرح التسهيل ٢ ١٠ .
٣) ينظر : شرح التسهيل ٢ ١٠ .
٤) ينظر : شرح التسهيل ٢ ١ وقد نسبه البغدادي في خزانة الأدب ١ ١٣١ إلى زياد زَبَّار] بن سيار، ولم أقف على مصدر .
٥) ينظر : شرح التسهيل ٢ ١ .
٦) ينظر : شرح التسهيل ٢ ٢ .
٧) ينظر : ديوان عنترة ٣٣ .
٨) ينظر : ديوان تأبط شرا ١٤ .
٩) شرح الرضي على الكافية ٤ ٥٠ .
٠) رقيع الوالبي شاعر في زمن معاوية بن أبي سفيان، ينظر : منتهى الطلب ١ ٤٥ .
١) ينظر : منتهى الطلب ١ ٥٨ .
٢) ينظر : شرح التسهيل ٢ ٩ . ٠ ، والبيت الثاني تولّى قتال ...) في : شرح الكافية الشافية ١ ٥٩ .
٣) نظر : الأخبار الطوال ١٣ ، وتأريخ الطبري ٠ ، وكتاب الفتوح ١ ٣٥ ، الأغاني ٩ ٧ ، وقطب السرور ٢٠ ، وتأريخ بغداد ٣ ٠٨ ، ومعجم ما استعجم ٢ ٧٣ ، وتأريخ مدينة دمشق ٨ ٣٣ ، ومعجم البلدان ٢ ٠٣ .
٤) ينظر : شرح التسهيل ٢ ٨٦ ، وينظر : شرح عمدة الحافظ ٥٣ .
٥) ينظر : شرح التسهيل ٢ ٨٦ ، وينظر : شرح عمدة الحافظ ٥٢ .
٦) شرح التسهيل ٢ ٣٠ . ٣١ .
٧) وسيتكرر ذكره عنده والاحتجاج بشعره، ينظر : شرح التسهيل ٢ ١٧ .
٨) الحكم بن صخر الثقفي ، عَدَّه الجاحظ من برصان ثقيف، وذكر له الأصبهاني قصة، والميداني مثلا، ينظر : البرصان والعرجان ٣٩ ، والأغاني ١٠ ٠ ، ومجمع الأمثال ٥٨ .
٩) ينظر : المفصل ٦٥ .
٠) شرح التسهيل ٢ ٧ .
١) ينظر : شرح التسهيل ٢ ٤ .
٢) شرح التسهيل ٢ ٣ ، وينظر : شرح الكافية الشافية ١ ٨٥ . ٨٦ .
٣) ووجدت : ضريب بن نقير القيسي من رواة الحديث . ينظر في ترجمته : الطبقات الكبرى ٢ ٢٢ .
٤) شرح التسهيل ١ ٤٥ .
٥) ينظر : شرح التسهيل ٢ ٨ .
٦) ينظر : شرح التسهيل ٢ ٨ .

١٧) ينظر : كتاب سيبويا ٩٠ .
١٨) ينظر : المقتضب ٢٦ .
١٩) شرح التسهي ٢٨ . ٢٩ .
١٠) هو مغلس بن لقيط السعدي، شاعر جاهلي . ينظر : معجم الشعرا ٦٣ .
١١) شرح التسهي ٥٧ .
١٢) شرح التسهيل ٩٩ .
١٣) ينظر : شرح التسهيل ٠٥ .
١٤) شرح التسهيل ٦١ ، وينظر : شرح عمدة الحافظ ٤٧ .
١٥) ينظر : شرح الكافية الشافي ٣ .
١٦) ينظر : شرح الكافية الشافي ٣ .
١٧) وليها الفعل الماضي من ذلك أكثر من خمسين ومائة مر
١٨) ينظر شرح التسهيل ٩١ ، وشرح عمدة الد فظ ٦٥ ، وشرح الكافية الشافي ٤٥ .
١٩) ينظر : ديوان زهير بن أبي سلمى ٢٣ .
١٠٠) ينظر : معاني القرآن ٣ ٠٣ .
١٠١ شواهد التوضيح ٩٤ .
١٠٢) شرح عمدة الحافظ ٨٤
١٠٣) ينظر : شرح عمدة الحافظ ٩٧ .
١٠٤) ينظر : شرح عمدة الحافظ ٩٧ .
١٠٥) ينظر : شرح عمدة الحافظ ١٧ .
١٠٦) شرح عمدة الحافظ ٩٤ .
١٠٧) ينظر : شرح عمدة الحافظ ٣ ٠ .

المصادر والمراجع

أ ــ المطبوعا :

ــ القرآن الكري .

ــ الأخبار الطوال : أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوريّ ٨٢ هــ، تحـ : عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتاب العربيّ ــ القاهرة، ٩٦٠ .

ــ أخبار النحويين البصريين : أبو عيد الحسن بن عبد الله السيرافي ٦٨ هــ، تحـ : نخبة من العلماء، مكتبة الثقافة الدينية ــ القاهر .

ــ إصلاح المنطق : أبو يعقوب إسحاق بن السّكّيت ٤٤ هــ، تحـ : أحمد محمد شاكر، عبد اللام محمد هارون، دار المعارف ــ مصر .

ــ إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ٣٨ هــ تحـ : . زهير غازي زاهد، عالم الكتب - بيروت ، ٩٨٨ .

ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : جمال الدين عبد الله بن يوسف، ابن هشام الأنصاريّ ٦١ هــ، تحـ : . أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ٢ ٠٠٢ .

ــ البحر المحيط : أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف ٤٥ هــ، تحـ : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ١ ٠٠١ .

ــ البرصان والعرجان والعميان والحولاز : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٥٥ هــ، تحـ : عبد السلام محمد هارون، دار الرشيد للنشر، بغداد ٩٨٢ ١ ..

ــ البصائر والذخائر : أبو حيان علي بن محمد التوحيديّ د ٠٠ هــ، تحـ : إبراهيم الكيلانيّ، مكتبة ومطبعة الإنشاء ــ دمشق ٩٦٤ ١ ..

ــ تأريخ الإسلا : الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبيّ ت ٤٨ ' هــ، تحـ : ا . عمر عبد السلام تدمريّ، دار الكتاب العربيّ ــ بيروت، ا ٩٨٧ ، .

ــ تأريخ الأمم واله ولا : أبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ ت ١٠ ' هــ، مؤسسة الأعلميّ للطباعة والنشر ــ بيروت، ؛ ٩٨٣ ، .

ــ تأريخ بغدا : أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ ت ٦٣ هــ، تحــ : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ا ٩٩٧ ، .

ــ تأريخ مدينة دمشق : ابن عساكر، أبو ع د الله عليّ بن الحسن د ٧١ ' هــ، تحــ : علي شري، دار الفكر للطباعة والنشر ــ بيروت ٩٩٥ ، .

ــ تهذيب اللغ : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ ت ٧٠ ' هــ، تحـ : عبد السلام محمد هارون وزملائه، الدار المصرية للتأليف والترجم .

ــ جمهرة اللغ : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ت ٢١ ' هــ، تحـ : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ــ بيروت، ا ٩٨٧ ، .

ــ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي د ٠٩٣ هــ، تحــ : ا . محمد نبيل طريفيّ و ا . إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط ١، ٩٩٨ ١ ..

ــ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات : تحـ : ا . محمد يوسف نجم، دار صادر ــ بيروت، ا . ت).

ــ ديوان الكميت بن زيد الأسدي : تحـ : ا محمد نبيل طريفي، دار صادر ــ بيروت، ط ١، ٠٠٠ ' ، .

ــ ديوان قيس بن ذريح شرح : عبد الرحمن المصطاويّ، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ٠٠٤ ' ، .

ــ ديوان مهلهل بن ربيعه : إعداد وتقا ي : طلال حرب، دار صادر للطباعة والنشر ــ بيروت، ا ٩٩٦ ١ ..

ــ ذيل مرآة الزمان : موسى بن محمد اليونينيّ ١ ٢٦ ' هــ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد، ا ٩٦٠ ، .

ــ رسالة الغفران : أبو العلاء المعرّيّ ت ٤٩ هــ، تحـ : ا . عائشة عبد الرحمن، دار المعارف ــ مصر، ١١ ٠٠٨ ' ، .

ــ سرّ صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جنيّ ت ٩٢ ' هــ، تحـ : ا . حسن هنداويّ، دار القلم ــ دمشق، ا ٩٨٥ ١ ..

ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ت ٨٧ هـ، تحـ : عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ٩٣٦ ..

ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المطبوع مع حاشية الصبان : علي بن محمد بن عيسى ٠٠ هـ، تحـ : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ٩٩٧ ..

ـ شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : جمال الدين محمد بن مالك ت ٧٢ هـ، تحـ : محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط ، ٠٠١ ..

ـ شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى : صنعة الإمام أحمد بن يحيى، ثعلب ٩١ هـ، دار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ٩٦٤ ..

ـ شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي): تقديم مجيد طراد، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، ٩٩٢ ..

ـ شرح الرضيّ على الكافيا : محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي ٨٦ هـ، تحـ : يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار س ـ بنغازي، ٩٩٦ ..

ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل ٧٩ هـ، تحـ : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ـ بيروت ٩٨٥ ..

ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : جمال الدين محمد بن مالك، تحـ : عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني ـ بغداد ٩٧٧ ..

ـ شعر تأبطّ شرّ : تحـ : سلمان داود القرغولي، وجبار تعبان جاسم، مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ٩٧٣ ..

ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : جمال الدين محمد بن مالك، تحـ : . طه محسن، دار آفاق عربية للصحافة والنشر ـ بغداد ٩٨٥ ..

ـ شواهد الشعر في كتاب سيبويه : الدكتور خالد عبد الكريم جمعة، الدار الشرقية ـ القاهرة، ٩٨٩ ..

ـ الطبقات الكبرى : محمد بن سعد ٢٠ هـ ، دار صادر ـ بيروت .

ـ عيون الأخبار : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٧٦ هـ، تحـ : . يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ٠٠٢ ..

ـ فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي ٦٤ هـ، تحـ : علي محمد بن بعوض الله، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ٠٠٠ ..

ـ قطب السرور في أوصاف الخمور : إبراهيم بن القاسم القيروانيّ ٢٥ هـ، تحـ : أحمد الجندي، مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، ت).

ـ الكامل : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ٨٥ هـ، تحـ : . أحمد محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ٩٩٧ ..

ـ كتاب الأغاني : أبو الفرج الأصفهانيّ ٥٦ هـ، تحـ : . إحسان عباس، وزميليه، دار صادر ـ بيروت، ٠٠٨ ..

ــ كتاب سيبويه : سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ٨٠ هــ، تحـ : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ــ القاهرة، ٤ ٠٠٤، .

ــ كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ٧٥ هــ، تحــ : د. مهدي المخزوميّ، و د . إبراهيم السامرائيّ، دار ومكتبة الهلال .

ــ كتاب الفتوح : أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفيّ ١٤ هــ، تحـ : علي شري، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ــ بيروت، ١ ٤١١ هـ .

ــ لسان العرب : جمال الدين، محمد بن مكرم ابن منظور ت ١١ هــ، بولاق ١٣٠٨ هـ .

ــ مجمع الأمثال : أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانيّ ١٨ هــ، تحـ : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ٩٨٧ ، .

ــ معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ٠٧ هــ، أحمد يوسف نجاتي وزملائه،

ــ معجم البلدان : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ ٢٦ هــ، دار إحياء التراث العربيّ ــ بيروت ٩٧٩ ، .

ــ معجم الشعراء أبو عبد الله محمد بن عمر المرزبانيّ ت ٨٤ هــ، تحـ : د. فاروق اسليم، دار صادر ــ بيروت، ١ ٠٠٥، .

ــ معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ٨٧ هــ، تحـ : مصطفى السقا، عالم الكتب ــ بيروت، ٩٨٣ ، .

ــ معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس ٩٥ هــ، تحـ : عبد السلام محمد هارون،دار الجيل ــ بيروت، ٩٩٩ ، .

ــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين عبد الله بن يوسف، ابن هشام الأنصاريّ ٦١ هــ، تحـ : محمد محيي الدين عبد الحميد،

ــ المفصل في صنعة الإعراب : جار الله محمود بن عمر الزمخشري ٣٨ هــ، تحـ : أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ١ ٩٩٩ ، .

ــ المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية : بدر الدين محمود بن أحمد العيني ٥٥ هــ، تحـ : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ١ ٠٠٥، .

ــ المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٨٥ هــ، تحـ : محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ــ بيروت ٩٦٣ ، .

ــ منتهى الطلب في أشعار العرب : محمد بن المبارك بن ميمون ٩٧ هــ، تحـ : د. محمد نبيل طريفيّ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان، ١ ٩٩٩ ، .

ــ النكت في تفسير كتاب سيبويه : أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمريّ ٧٦ هــ، تحـ : زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية ــ الكويت، ١ ٩٨٧ ، .

ــ الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ٦٤ هــ، تحـ : أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربيّ ــ بيروت ٠٠٠، .

ــ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي ٨١ هــ، تحـ : د. إحسان عباس، دار الثقافة لبنان .

ب ــ المخطوط :

ــ ابن مالك صرفيّ : سالم جاري هادي الدرّاجي، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد ــ جامعة بغداد ٩٩٦ .

ــ الشاهد النحويّ عند جمال الدين ابن مالك ت ٧٢ هـ : حسين إبراهيم التميميّ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ــ جامعة بغداد ٢٠٠٥ .

ــ مسائل الخلاف النحويّ في تسهيل ابن مالك : عبد المجيد اسين الحميديّ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ــ جامعة بغداد ٩٨٩ .